عبد الله بن عبد الله الترجمان الميروقي (ت ٨٣٢ هـ)
وكتابه تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب
- دراسة وصفية -

المدرس المساعد
حيدر نعمة طاهر
جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية
Haider.n.tahier@jmu.edu.iq

Abdullah al-Tarjuman al-Miruqi (d. 832 AH)
And his book, Tuhfat al-Arib fi al-Radd 'ala Ahl al-Salib
(A Descriptive Study)

Assistant Lecturer
Haider Ni'ma Tahier
Jaber Ibn Hayyan University of Medical and Pharmaceutical Sciences

الملخص:-

تُعدّ دراسات مقارنة الأديان من الحقول المعرفية التي حظيت باهتمامٍ ملحوظ في التاريخ الإسلامي منذ مراحله الأولى، وذلك لما لها من دورٍ أساسي في بيان خصائص الأديان، وتحليل أصولها العقدية، والكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينها. وقد إتسمت الدراسات الإسلامية في هذا المجال بطابع علمي متميز، إذ لم تقتصر على الجدل الخطابي وحسب، بل إعتمدت في كثير من الأحيان على منهج تحليلي نقدي، يقوم على دراسة نصوص الأديان الأخرى في رؤية تاريخية ومن داخل مصادرها الأصلية.. ومن بين الشخصيات التي برزت في هذا السياق، شخصية عبد الله الترجمان، الذي يُعدّ نموذجًا فريدًا في تاريخ الفكر الإسلامي، لما يمثّله من انتقالٍ معرفي وثقافي من البيئة النصرانية إلى الإسلام، فضلًا عن إسهامه الواضح في الدراسات الجدلية، من خلال كتابه «تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب»، الذي يُعدّ من المؤلفات المهمة في مجال الردود العقدية، لما يتضمنه من عرضٍ وتحليل للنصوص النصرانية، واستدلالٍ بها في نقد بنيتها الفكرية.. وقد جاء بحثنا هذا على النحو الآتي: تمهيد وثلاثة مباحث؛ تناول التمهيد نشأة علم مقارنة الأديان، وخُصِصَ المبحث الأول لدراسة حياة الترجمان، أما المبحث الثاني فتضمن دوافع إسلامه، وقد خُصص المبحث الثالث لمنهجه في كتابه، ثم خاتمة البحث التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: عبد الله بن عبد الله الترجمان، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، البيئة الإسلامية، البيئة النصرانية، مقارنة الأديان.

Abstract:-

Comparative religious studies is one of the fields of knowledge that has received considerable attention in Islamic history since its early stages of formation, due to its fundamental role in clarifying the characteristics of religions, analyzing their doctrinal origins, and revealing the points of agreement and disagreement between them. Islamic studies in this field have been characterized by a distinct scientific nature, as they have not been limited to rhetorical debate, but have often relied on a critical analytical method based on studying the texts of other religions from a historical perspective and from within their original sources. Among the prominent figures in this context is Abdullah al-Tarjuman, who is considered a unique model in the history of Islamic thought, as he represents an intellectual and cultural transition from the Christian environment to Islam, in addition to his clear contribution to dialectical studies through his book "Tuhfat al-Arib fi al-Radd 'ala Ahl al-Salib" (The Gift of the Learned in Refuting the People of the Cross), which is considered one of the important works in the field of doctrinal refutations, due to its presentation and analysis of Christian texts and its use of them as evidence in critiquing their intellectual structure. Our research has come as follows: an introduction and three sections; The introduction dealt with the emergence of the science of comparative religions, and the first section was devoted to studying the life of the translator, the second to the motives for his conversion to Islam, the third to his methodology in his book, and then a conclusion that included the most important results and recommendations.

Keywords: Abdullah bin Abdullah Al-Tarjuman, Tuhfat Al-Arib fi Al-Radd ala Ahl Al-Salib, Al-Bi'ah Al-Islamiyah, Al-Bi'ah Al-Nasraniyah, Muqarrat Al-Adyan.

المقدمة:ـ

تُعدّ دراسة مقارنة الأديان أحد الفروع العلمية والأكاديمية التي تهتم بدراسة النصوص الدينية لكافة أديان العالم، كما وتدرس العقائد وطقوسها، فهي لغة حوار وتعارف مهم بين مختلف الثقافات.

ولم يكن هذا الاهتمام وليد الصدفة، بل جاء نتيجة طبيعية للتفاعل الحضاري والثقافي الذي نشأ بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى، ولا سيما اليهودية والنصرانية، في ظل الدولة الإسلامية واتساع رقعتها الجغرافية[١].

وقد إتسمت الدراسات الإسلامية في هذا المجال بطابعٍ علمي متميز، إذ لم تقتصر على الجدل الخطابي، بل إعتمدت في كثير من الأحيان على منهجٍ تحليلي نقدي، يقوم على دراسة نصوص الأديان الأخرى في رؤية تاريخية ومن داخل مصادرها الأصلية، ومحاولة فهمها في سياقها الفكري، ثم مناقشتها وفق أصول الإستدلال العقلي والنقلي. ويُعدّ هذا المنهج من أبرز ما تميّز به علماء المسلمين في حقل مقارنة الأديان، إذ جمعوا بين المعرفة الدقيقة بمصادر الخصم، والقدرة على تحليلها ونقدها بأسلوب علمي رصين[٢].

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تسعى إلى تسليط الضوء على هذه الشخصية، وبيان منهجها في معالجة القضايا العقدية والتاريخية، وتحليل إسلوبها في الإحتجاج والمناظرة، فضلاً عن الكشف عن القيمة العلمية لكتاب (تحفة الأريب) في سياق تطور علم مقارنة الأديان في التاريخ الإسلامي.

كما تأتي هذه الدراسة إستجابةً للحاجة إلى إعادة قراءة التراث الجدلي الإسلامي قراءةً علمية تحليلية، تستفيد من المناهج الحديثة، دون الإخلال بأصالتها.

مشكلة البحث

وتتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

أما طبيعة المنهج الذي إعتمده عبد الله الترجمان في كتابه (تحفة الأريب)، وما مدى إسهامه في تطوير الدراسات المقارنة بين الأديان؟

وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية، منها:

ما الظروف الفكرية التي أسهمت في تحوّل الترجمان إلى الإسلام؟

ما أبرز ملامح منهجه في تحليل العقيدة النصرانية؟

إلى أي مدى يمكن عدّ كتابه نموذجاً مبكراً لعلم مقارنة الأديان؟

أهداف البحث

ويهدف البحث إلى:

التعريف بشخصية عبد الله الترجمان وسيرته العلمية.

تحليل دوافع تحوّله إلى الإسلام في ضوء المعطيات التاريخية الفكرية.

دراسة منهجه في كتاب (تحفة الأريب).

بيان القيمة العلمية للكتاب في سياق الدراسات المقارنة.

منهج الدراسة

وقد إعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال عرض المادة العلمية وتحليلها، وربطها بالسياق التاريخي والفكري، مع الإستفادة من المصادر الأصلية والدراسات الحديثة.

خطة البحث

أما خطة البحث، فقد جاءت على النحو الآتي: تمهيد وثلاثة مباحث؛ تناول التمهيد نشأة علم مقارنة الأديان، وخُصِصَ المبحث الأول لدراسة حياة الترجمان، والمبحث الثاني تضمن دوافع إسلامه، وأما المبحث الثالث فتضمن منهجه في كتابه، ثم الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

علم مقارنة الأديان ونشأته التاريخية والفكرية

يُعدّ عِلم مقارنة الأديان من العلوم التي تهتم بدراسة الأديان والعقائد المختلفة، من

حيث أصولها ومضامينها، وتحليل بنيتها الفكرية، وبيان أوجه الإتفاق والإختلاف بينها، مع محاولة فهم سياقها التاريخي والثقافي. ويُلاحَظ أن هذا العلم لم يظهر بصورته المصطلحية المتأخرة إلا في العصور الحديثة، إلا أن جذوره ممتدة في التراث الإسلامي منذ القرون الأولى، حيث مارس العلماء المسلمون نوعاً من الدراسة المقارنة، وإن لم يُسمّ بهذا الإسم صراحة(٣).

وقد نشأ هذا الإهتمام نتيجة عوامل متعددة، من أبرزها إتساع الدولة الإسلامية، وإحتكاك المسلمين بغيرهم من أتباع الديانات، ولاسيما اليهود والنصارى، مما أوجد حاجة ملحّة إلى فهم عقائدهم والرد على ما يثار من شبهات حول الإسلام. وقد ساهم هذا التفاعل في ظهور لون من التأليف يُعرَف بالجدل الديني، إتسم في كثير من مراحله بطابع علمي يعتمد على الإستدلال والتحليل، لاعلى مجرد الخطابة والإنشاء(٤).

ومن أبرز ما تميّز به المنهج الإسلامي في هذا المجال، إعتماد العلماء على دراسة نصوص الأديان الأخرى من مصادرها الأصلية، ومحاولة فهمها في ضوء سياقها، ثم مناقشتها وفق أصول عقلية ونقلية. وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن هذا المنهج يُعدّ من أقدم أشكال الدراسة المقارنة للأديان، إذ جمع بين الموضوعية النسبية والقدرة النقدية(٥).

وقد برز في هذا الحقل عدد من العلماء الذين أسهموا في ترسيخ هذا الإتجاه، من خلال مؤلفاتهم التي تناولت العقائد غير الإسلامية بالعرض والتحليل والنقد. ومن هؤلاء العلماء من ركّزوا على الجانب الجدلي، ومنهم من إتجه إلى العرض الوصفي، ومنهم من جمع بين الأمرين، مما يدل على تنوّع المناهج وتطوّرها عبر العصور(٦).

وفي هذا السياق، يأتي كتاب (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب) لعبد الله الترجمان، بوصفه إنموذجاً متقدماً في هذا الحقل، إذ يجمع بين المعرفة الدقيقة بالعقيدة النصرانية، والقدرة على تحليلها ونقدها من داخل نصوصها. ويكتسب هذا الكتاب أهمية كبرى، لكون مؤلفه قد عاش تجربة الإنتقال من النصرانية إلى الإسلام، وهو ما منحه رؤية داخلية ساعدته على فهم النصوص وتحليلها بطريقة مميزة(٧).

كما ويُلاحظ أن منهج الترجمان يندرج ضمن الإتجاه الذي يجمع بين التحليل العقلي والإستدلال النصي، وهو ما يجعله قريبًا من المناهج الحديثة في دراسة الأديان، التي تقوم على فهم النص في سياقه، ثم تحليله ونقده وفق أدوات علمية. وهذا مايضفي على دراسته

قيمة خاصة، تتجاوز الإطار التاريخي إلى البعد المنهجي[٨].

المبحث الأول

حياة عبد الله الترجمان وسيرته العلمية

يُعدّ عبد الله الترجمان، المعروف قبل إسلامه باسم أنسليم تورميدا (AnselmTurmeda)، من الشخصيات الفكرية البارزة التي ظهرت في أواخر القرن الثامن الهجري ــ الرابع عشر الميلادي، وقد شكّلت حياته مثالًا مميزًا للتحوّل المعرفي والثقافي في سياق التفاعل بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية. وُلد في جزيرة ميورقة[٩] (Mallorca) التابعة لإسبانيا حالياً، في بيئة نصرانية، حيث نشأ وتلقى تعليمه الأولي في مدارس الكنيسة، فدرس مبادئ الدين النصراني واللغة اللاتينية، وتدرّج في العلوم اللاهوتية حتى أصبح من رجال الدين المعروفين في مجتمعه.

إسمه ومولده ونسبه:

إسمه وكنيته ولقبه: كان إسمه قبل إسلامه أنسليم تورميدا، وبعد إسلامه سُميّ (عبد الله بن عبد الله بن تاج)، وتلقب (بالترجمان)، لتكليفه بهذه الوظيفة من قبل السلطان الحفصي أبو العباس أحمد المستنصر والذي حكم بين (٧٧٢هـ- ٧٩٦هـ)[١٠].

ويكنى بابي محمد، بعد أن رزقه الله ولداً، ونُسب إلى ميورقة، فيكون إسمه أبا محمد عبد الله بن عبد الله الترجمان الميورقي.

ومما يؤسف له لم يروِ لنا المترجمون عن حياته إلا النَزر اليسير، إذ نشأ عبد الله الترجمان كقسيس متنقلاً بين الأديرة المسيحية لطلب العلم وإستقر لمدة طويلة في مدينة بولونيا الإيطالية، حيث درس اللاهوت على يد كبار علماء المسيح أمثال (نيقلاو مرتيل)، فذكروا قدومه في حياة أبي العباس، وإسلامه على يديه، وتأليفه لكتابه (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب[١١].

مولده ووفاته:

ولد ببلدة (ميورقة) سنة ٧٥٦هـ تقريباً؛ وذلك لأنه قد ذكر أن عمره خمسة وثلاثون عاماً لّما مُثل بين يديّ السلطان الحفصي لإعلان إسلامه وإنه بعد خمسة أشهر من إسلامه

كلفه بالترجمة، فأتقن اللسان العربي في ظرف سنة واحدة، وحضر غارة الفرنسيين الصليبيين على (المهدية)، وهذه الغارة قد وقعت في عام ٧٩٢هـ[١٢].

كما وأشارت المصادر إلى أن عمره خمسة وثلاثين سنة عند دخوله في الإسلام، وهو ما أشار إليه المؤلف نفسه حين تحدث عن قدومه إلى الأمير أبي العباس الحفصي - يضاف إليها سنة واحدة وهي التي أتقن فيها المؤلف اللغة العربية على حد قوله، فيكون عمره حينئذ ستة وثلاثين سنة، وإذا عرفنا أن في تلك السنة نفسها هاجم الفرنسيون والجنويون مدينة المهدية وشارك المؤلف في صد هذا الهجوم وقد حصل الإنزال عام (٧٩٢هـ)، فإذا حذفت من هذا التاريخ ست وثلاثين سنة فسيكون الحاصل ستاً وخمسين وسبعمائة هجرية هو تاريخ ميلاد المؤلف[١٣].

والترجمان كان وحيد أبوبه، عاش في بيئة نصرانية سيطرت عليها عقيدة التثليث وقد بدأ حياته الدينية مبكراً، حيث إهتم والده بتعلميه، فأرسله إلى أحد القساوسة فحفظ شعر من الإنجيل، وهو لا يزال في السادسة من عمره، وذلك على يد أحد رجال الدين المسيحية، حتى تلقى في أديرتها وكنائسها علوم العقيدة المسيحية وطقوسها وشعائرها ليصبح في نهاية المطاف راهباً مقرباً من أحد كبار قساوسة الكنيسة الإسبانية[١٤].

توفي الترجمان توفى سنة ٨٣٢هـ بتونس، وقبره معروف إلى الآن في سوق السراجين[١٥].

نشأته العلمية:

أظهر الترجمان ومنذ وقت مبكر ميلًا واضحًا إلى البحث والتأمل، إذ نشأ في مدينة ميورقة، ذات الحصون المنيعة، والأسوار العامرة والعيون المتدفقة، والأشجار المثمرة، والظلال الوارفة، وكان أبوه محسوباً من أهل حاضرتها، فأولاه ما أستطاع من عناية ورعاية، فأسلمه لما بلغ ست سنين إلى قسيس فقرأ عليه الإنجيل، حتى حفظ شطره في مدة سنتين، ثم أخذ في تعلم لغة الإنجيل وعلم المنطق في ست سنين، وشغف بطلب العلم الأمر الذي دفعه إلى التوسع في دراسة اللاهوت النصراني، والاطلاع على

نصوص الكتاب المقدس وشروحه، كما أتاح له موقعه العلمي الاحتكاك بعدد من القساوسة والعلماء، وهو ما أسهم في تعميق معرفته بالبنية العقدية للنصرانية. وتشير بعض الروايات إلى أنه إرتحل في طلب العلم إلى عدد من المراكز العلمية في أوروبا، حيث واصل

دراسته اللاهوتية، وإزداد إطلاعاً على الخلافات الفكرية داخل الكنيسة، مما كان له أثر في تشكيل وعيه النقدي(١٦).

ومع هذا التعمق في الدراسة، بدأ الترجمان يواجه جملة من التساؤلات حول بعض القضايا العقدية، ولا سيما ما يتصل بعقيدة التثليث وطبيعة المسيح، وهو ما أدّى إلى حدوث نوع من التردد الفكري، مما دفعه إلى إعادة النظر في كثير من المُسّلمات التي نشأ عليها. ويُلاحظ أن هذه المرحلة تمثل نقطة التحول الأولى في مسيرته، حيث إنتقل من موقع التلقي إلى موقع النقد والمراجعة(١٧).

المبحث الثاني

هجرته إلى الإسلام ودوافعها

ساعد مترجمنا توجهه النقدي إلى الإنفتاح على مصادر معرفية أخرى، فاطّلع على الإسلام من خلال بعض العلماء المسلمين، وبدأ بدراسة القرآن الكريم، إذ وجد فيه طرحاً عقدياً يتسم بالبساطة والوضوح، ويقوم على توحيد الله ونفي التعقيد الفلسفي الذي كان يحيط ببعض المفاهيم اللاهوتية في النصرانية. وقد شكّل هذا الإطلاع نقطة تحول حاسمة في حياته الفكرية.

وفي حدود سنة (حوالي ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م)، أعلن الترجمان إسلامه، وانتقل إلى بلاد المغرب(تونس) أولاً ، في ظل الدولة الحفصية، التي وفّرت له بيئة علمية مناسبة، ومكّنته من ممارسة نشاطه الفكري. وقد حظي بمكانة مرموقة لدى السلطة، وتولّى بعض المهام التي تتناسب مع خبرته اللغوية، لاسيما في مجال الترجمة، مستفيداً من إتقانه للغات متعددة، منها اللاتينية والعربية(١٨).

وقد بدأت ملامح هذا التحول بالظهور خلال دراسته اللاهوتية، حيث اطّلع على أصول العقيدة النصرانية، ولا سيما ما يتعلق بعقيدة التثليث، التي تقوم على الجمع بين الأقانيم الثلاثة في ذاتٍ واحدة. وقد أثارت هذه العقيدة لديه تساؤلات عقلية، تتعلق بإمكانية الجمع بين الوحدة والتعدد، وهو ما يُعدّ من الإشكالات التي تناولها علماء الكلام بالنقد والتحليل، لعدم انسجامها مع بداهة العقل(١٩).

وقد كرّس الترجمان جهده بعد إسلامه للكتابة في الرد على العقائد النصرانية، مستفيداً من معرفته العميقة بنصوصها، وهو ما جعله قادراً على تقديم نقدٍ من داخل البنية الفكرية للنص، لامن خارجها فقط. ويُعدّ كتابه (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب) أبرز أعماله، حيث مثّل خلاصة تجربته العلمية والشخصية، وجمع فيه بين المعرفة الدقيقة والتحليل النقدي.

وتكشف سيرة الترجمان عن إنموذج فريد في تاريخ الفكر الإسلامي، حيث إجتمع فيها البعد التجريبي (من خلال معايشته للنصرانية)، والبعد التحليلي (من خلال دراسته النقدية)، وهو ما إنعكس على إسلوبه في الكتابة، الذي إتسم بالوضوح، والإستدلال، والقدرة على الإقناع. ومن هنا، فإن دراسة حياته لا تقتصر على الجانب التاريخي، بل تُعدّ مدخلًا لفهم منهجه في التفكير، وأثره في تطور علم مقارنة الأديان[٢٠].

كما واجه الترجمان إشكاليات أخرى تتصل بطبيعة المسيح، ومسألة التجسد، حيث يصعب – من الناحية العقلية – التوفيق بين الصفات الإلهية المطلقة، والصفات البشرية المحدودة، وهو ماأدّى إلى تعميق حالة التساؤل لديه، ودفعه إلى البحث عن تصورٍ عقدي أكثر إتساقاً. وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن هذه الإشكالات كانت من أبرز دوافع التحول لدى عدد من المفكرين الذين إنتقلوا من النصرانية إلى الإسلام[٢١].

ولم يكن هذا التحول قائماً على النقد السلبي فقط، بل تعزّز من خلال الإطلاع على الإسلام، حيث وجد الترجمان في القرآن الكريم تصوراً عقدياً قائماً على التوحيد الخالص، يخلو من التعقيد، ويتسم بالوضوح والإنسجام مع الفطرة والعقل. وقد أكّد علماء الإسلام أن العقيدة الإسلامية تمتاز ببساطتها ووضوحها، وأنها تقوم على مبدأ التوحيد الذي يُعدّ أصل الأصول في البناء العقدي.

ومن العوامل المهمة في هذا التحول أيظاً، إحتكاك الترجمان ببعض العلماء المسلمين أمثال الطبيب يوسف وهو طبيب السلطان الحفصي أبو العباس المستنصر، والعالم نقولا مارتيل أستاذه في بولونيا، أولئك الذين قدموا له صورة علمية عن الإسلام، وأسهموا في توضيح الكثير من المفاهيم التي كانت غامضة لديه[٢٢].

كما يمكن تفسير هذا التحول من زاوية نفسية ومعرفية، حيث كان الترجمان يسعى إلى تحقيق اليقين والإستقرار الفكري، بعد مرحلة من الشك والتردد. وقد أشار علماء الأخلاق

إلى أن النفس الإنسانية تميل بطبعها إلى اليقين، وأنها لا تستقر إلا إذا وجدت تصوراً متماسكاً ينسجم مع العقل والفطرة.

ومن خلال ما تقدّم، يمكن القول إن إسلام الترجمان كان نتيجة تفاعل بين عاملين رئيسين:

- عامل معرفي يتمثل في النقد العقلي والتحليل الفكري.
- وعامل روحي يتمثل في البحث عن اليقين والطمأنينة.
- إيمانه بنبوة الرسول ﷺ.

وقد إنعكس هذا التفاعل في إسلوبه لاحقاً، حيث جمع بين الحجة العقلية والأسلوب الإقناعي، وهو مايظهر بوضوح في كتابه (تحفة الأريب)[٢٣].

وعليه، فإن دراسة دوافع إسلام الترجمان لاتقتصر على الجانب التاريخي، بل تكشف عن إنموذج للتحول الفكري في سياق التفاعل الحضاري بين الأديان، وهو ما يمنح هذه التجربة بعداً معرفياً مهماً في إطار علم مقارنة الأديان.

المبحث الثالث

منهج عبد الله الترجمان في كتاب (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب)

يُعدّ كتاب (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب) من المؤلفات المتميزة في التراث الإسلامي في مجال الجدل الديني، وثورة كبرى في هذا النوع من الدراسات، وهو أصدق تعبير عمّا يطلق عليه الآن إسم علم مقارنة الأديان إذ يجمع بين المعرفة الدقيقة بالعقيدة النصرانية، والتحليل العقلي النقدي، والأسلوب الإقناعي، وقد رتب المؤلف كتابه ترتيباً حسناً، فجعله في ثلاثة فصول:

تطرق في الفصل الأول: عن كيفية إسلامه، إذ قبل أن يُشرع المؤلف مقصوده نراه يُمهد في بداية كتابه للحديث عن كيفية إسلامه والدوافع التي جعلته يعتنق الإسلام، ذاكراً رحلته العلمية التي نَشدَ من ورائها الحقيقة فوصف لنا حياته الأولى وتربيته وإتقانه للعلوم المختلفة، وتنقله في البلاد الإسبانية، واصفاً معالمها، شارحاً أسلوب الحياة فيها، ولينقلنا فيما بعد للحديث عن خدمته لأحد كبار العلماء النصارى، وتفانيه وإخلاصه له، والذي كان يخفي

الإعتراف بالنبي محمد، وأبقى هذا السر في طي الكتمان إلى أن كاشف به تلميذه المخلص (أنسليم تورميدا) على أثر الإجتماع الذي حضره جمع من القسيسين وإختلفت الآراء حول النبي الذي سيأتي بعد عيسى عليه السلام.

وفي الفصل الثاني: ذكر أعمال الأميرين أحمد وعبدالعزيز الحفصيين، ومن خلال كتابه هذا، فإن المؤلِف يعطينا وصفاً حياً لحياته العملية أثناء خدمته في ديوان الدولة الحفصية في القرن التاسع الهجري، فضلاً عن تاريخ واضح لتلك الدولة آنذاك والتي كان لها من النفوذ في ذلك الوقت ما مكنها من بسط سلطانها على أقطار عديدة، فامتدّت رقعتها، وتعددت فتوحاتها، وقد غطى المؤلف جزءاً مهماً من أخبار تلك الدولة، مما جعل المؤرخين ينقلون عنه بعضاً من هذه الأخبار، ويبرّز لنا أيضاً جانباً مهماً من الصراع العسكري آنذاك، الذي يؤدي بالنتيجة إلى الصراع الفكري، لإنعكاس آثاره على المجتمع(٢٤).

أما الفصل الثالث: فقد خصصه المؤلف للحديث عن مقصوده من تأليف الكتاب، وهو الرد على النصارى من خلال الأناجيل الأربعة التي يؤمنون بها. وإثبات الرسول بنص الأسفار المقدسة عنده، وقد قسمه إلى تسعة أبواب:

ففي الباب الأول: ذكر المؤلف هوية كتّاب الأناجيل الأربعة (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)، وأكد أنهم ليسوا من حواريين المسيح عليه السلام بأدلة علمية دقيقة. وفيه ايضاً رد المؤلف بإسلوب عقلي على ستة نصوص من الأناجيل، في ص٩٤-١١٤ من كتابه تحفة الأريب.

أما الباب الثاني: فقد خص المؤلف فيه عقائد النصارى بالنسبة للمسيح عليه السلام. وحصرها في طائفتين. فردّ على الأولى بنفي ألوهية المسيح، وعلى الثانية بنفي بنوته، في ص١٢١-١٢٧ من كتابه تحفة الأريب.

الباب الثالث: فقد بين المؤلف فيه القواعد العقائدية التي بنى النصارى عليها دينهم، وقد حصرها في خمس قواعد في ص١٣٢-١٦٩ من كتابه تحفة الأريب، وهي:

١- التغطيس (التعميد).

٢- والإيمان بالتثليث.

٣- إيمانهم بإلتحام أقنوم الإبن لعيسى عليه السلام في بطن مريم.

٤- إيمانهم بالقربان المقدس (العشاء الرباني).

٥- الإقرار بجميع الذنوب للقسس وإعطاء البراءة لمن أقر (صك غفران)، وقد بين المؤلف أساليب القسيس في خداع الناس، لسلبهم أموالهم بالباطل وقد رد عليهم.

أما الباب الرابع: فقد تحدث فيه المؤلف عن قانون الإيمان، الذي يؤمن به النصارى والذي أقرته المجاميع المسيحية، في ص١٧٤-١٨٢ من كتابه تحفة الأريب.

والباب الخامس: أثبت فيه بشرية عيسى عليه السلام وقد أورد تسعة نصوص متعارضة مع بعضها، تخللها ردود عقلية كثيرة، في ص١٨٥-٢٠٠ من كتابه تحفة الأريب.

أما الباب السادس: فقد خُصِصَ للحديث عن تناقضات نصوص الأناجيل في حوادث متفرقة وأخبار مختلفة، وقد أورد فيه تسعة عشر نصاً يناقض بعضها البعض، في ص٢٠٣-٢٢٠ من كتابه تحفة الأريب.

الباب السابع: تحدث فيه عن براءة عيسى عليه السلام من أكاذيبهم وأقوالهم راداً عليهم موردا تسعة نصوص، في ص٢٢٣-٢٣٥ من كتابه تحفة الأريب.

الباب الثامن: أورد فيه المؤلف بعض ما يعيبه النصارى على المسلمين، كزواج العلماء والصالحين، والتسمية بأسماء الأنبياء، وقضية الختان، كما تعرض لموضوع نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار وأقوال النصارى فيها ورد عليهم، في ص٢٣٩-٢٥٢ من كتابه تحفة الأريب.

أما الباب التاسع: وهو الباب الأخير، فقد ختم به كتابه بإثبات نبوة محمد ﷺ، وبيان فضله ومنزلته، بأدلة ونصوص من التوراة، وقد شرح ثلاثة نصوص من الأناجيل تُثبِت صحة نبوة محمد ﷺ، وثلاثة نصوص من التوراة تثبتها أيضاً، وأربعة نصوص أخرى من أربعة من أسفار متعددة من العهد القديم، في ص٢٥٥-٢٨٢ من كتابه تحفة الأريب.

وبهذا الباب ختم المؤلف كتابه حيث كان مُلماً بكل ما طرحه من أراء إعتقاداتهم وكيفية ردوده عليهم[٢٥].

منهج الكتاب:

ويكشف التأمل في هذا الكتاب عن منهجٍ علمي متكامل، يمكن دراسته من خلال

مجموعة من المرتكزات الأساسية:

أولاً: الإعتماد على نصوص الخصم (المنهج الداخلي)

إعتمد عبد الله الترجمان في بناء حججه على النصوص المعتمدة لدى النصارى، ولاسيما الأناجيل وكتب اللاهوت، حيث كان ينقلها ثم يعمد إلى تحليلها وبيان ما فيها من تعارض أو إشكال. ويُعدّ هذا المنهج من أقوى أساليب الجدل، إذ يقوم على إلزام الخصم بما يعتقده، وهو ما أشار إليه علماء الكلام في سياق المناظرة، حيث يكون الإحتجاج بما يلتزمه الخصم أبلغ في الإقناع.

ثانياً: المنهج التحليلي العقلي

لم يقتصر الترجمان على نقل النصوص، بل مارس تحليلًا عقلياً واضحاً، حيث تناول القضايا العقدية الكبرى، مثل التثليث والتجسيد، بالنقد العقلي، محاولاً بيان ما يراه من تناقض بينها وبين مبادئ العقل. وقد إتسم هذا التحليل بالترتيب المنطقي، والإعتماد على المقدمات والنتائج، وهو ما يدل على تأثره بالمنهج الفلسفي والكلامي الذي كان سائداً في تلك الفترة.

ثالثاً: توظيف الخبرة الشخصية

تميّز الترجمان عن غيره من الكُتّاب بكونه عاش داخل البيئة النصرانية قبل إسلامه، وهو ما أتاح له فهماً دقيقاً للنصوص وطرائق تفسيرها. وقد إنعكس ذلك في إسلوبه، حيث كان يعرض القضايا من زاوية العارف بتفاصيلها، لا من زاوية الناقد الخارجي فقط، مما أضفى على طرحه عمقًا وواقعية.

رابعاً: الجمع بين العقل والنقل

جمع الترجمان في منهجه بين الإستدلال بالنصوص، والتحليل العقلي، فكان يستند إلى النصوص النصرانية، ثم يعزّزها بالحجة العقلية، وهو ما يجعل خطابه موجهاً إلى مختلف الفئات. ويُعدّ هذا الجمع من الخصائص الأساسية في المنهج الإسلامي، حيث لا يُغني النقل عن العقل، ولا العقل عن النقل.

خامساً: الإسلوب الجدلي الإقناعي

إتسم إسلوب الترجمان بطابع جدلي واضح، حيث لم يكن هدفه مجرد العرض، بل

السعي إلى الإقناع، ولذلك إستخدم أساليب متعددة، منها:

- طرح الأسئلة.
- إبراز التناقض.
- المقارنة بين العقائد.
- التدرج في عرض الحجة.

وقد ساعده هذا الإسلوب على إيصال فكرته بوضوح، وجعل النص قريباً من القارئ، وهو ما يُعدّ من عناصر القوة في الكتاب.

سادساً: التركيز على القضايا العقدية المركزية

ركّز الترجمان في كتابه على القضايا الأساسية في العقيدة النصرانية، مثل:

- التثليث.
- ألوهية المسيح.
- مفهوم الخلاص.

ولم يتشعّب في المسائل الفرعية، وهو ما يدل على وعيه بأهمية معالجة الأصول التي يقوم عليها الخلاف، وهو منهج علمي يقوم على تحليل الجذور لا الفروع.

سابعاً: الطابع المقارن

يحمل كتاب (تحفة الأريب) في طياته منهجاً مقارناً، حيث لا يقتصر على عرض العقيدة النصرانية، بل يقارنها ضمنياً بالعقيدة الإسلامية، مبرزاً ما يراه من تفوق في الإتساق والوضوح. ويُعدّ هذا الإسلوب من اللبنات الأولى في بناء علم مقارنة الأديان في صورته الإسلامية.

ثامناً: البعد المنهجي وأثره في الدراسات اللاحقة

يمكن النظر إلى منهج الترجمان بوصفه حلقة في تطور الدراسات الجدلية الإسلامية، حيث جمع بين عناصر متعددة: النص، والعقل، والتجربة، وهو ما يجعله إنموذجاً متقدماً في هذا

المجال. وقد أفادت منه الدراسات اللاحقة، سواء في الجدل الديني أو في علم مقارنة الأديان، حيث أصبح الإستدلال من داخل نصوص الخصم منهجاً معتمداً في كثير من المؤلفات[٢٦].

وخلاصة القول: إن منهج عبد الله الترجمان في (تحفة الأريب) يقوم على أسس علمية متينة، تجمع بين التحليل العقلي، والإستدلال النصي، والخبرة الشخصية، والإسلوب الإقناعي، وهو ما يمنحه مكانة متميزة في التراث الإسلامي، ويجعل دراسته ذات أهمية في فهم تطور علم مقارنة الأديان.

إهتمام العلماء بالمؤلف والكتاب:

إهتم العلماء والمؤرخين إهتماماً بالغاً بالمؤلف والكتاب، فضلاً عن إهتمامهم في بقية من كتبوا في هذا المجال ممن إعتنقوا الإسلام، فقد إهتم علماء العصر الحديث بالشيخ عبدالله الترجمان وكتابه(تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب)، إذ جعله بعضهم مصدراً من مصادره، فالأستاذ عبدالمجيد الشرفي إعتمده أثناء تحقيقه لكتاب مقامع الصلبان لأبي عبيدة الخزرجي، في موضوع زواج الأنبياء عليهم السلام[٢٧]، كما إستشهد الشيخ يوسف النبهاني حينما تعرض لموضوع تحريف النصارى للإنجيل والرد على أباطيلهم بأقوال الشيخ أحمد بن المبارك الذي ناقش علماء النصارى فنقل عن لسانه: (وكذا تكلمت مع بعض أحبار النصارى فوجدت عندهم شيئا والحكايات في هذا كثيرة ... قال: ومن أراد ذلك فعليه بتحفة الأريب في الرد على أهل الصليب تأليف عبد الله الميورقي وكان من أحبارهم ثم أسلم)[٢٨].

كما أن الأستاذ عبد العزيز عبدالحق أعتبر تقدير الترجمان لكتاب الفصل لأبن حزم أمراً ذا أهمية كبيرة، فقال: (فإن هذا التقدير لكتاب الفصل من جانب الشيخ عبد الله الترجمان تخفي قيمته لأنه لم يصدر فحسب عن رجل قريب العهد بالمسيحية بل كان واحداً من قسيسيها تلقى قبل تكريسه دراسة في الكتاب المقدس). وقد وضع كتاب التحفة من بين المؤلفات الجدلية القديمة في الرد على النصارى[٢٩].

وقد تحدث الدكتور ميكال دي إيبلزا عن الترجان وكتابه التحفة وقد إهتم به كثيراً خاصة أثناء دراسته للعلاقات الثقافية بين الشرق والغرب إبان الفترة، فكتب عن عبدالله الترجمان الراهب الإسباني الذي إعتنق الدين الإسلامي والذي كان يدعى (أنسليم ترميدا) وقد وضّح العلاقات بين أوروبا والعالم الإسلامي في القرون الوسطى، إلا أن المستشرق

المذكور لم يتناول المؤلِف من الناحية العقدية خاصة فيما يتعلق برد الترجمان على النصارى وقد إعترف بذلك أثناء حديثه(٣٠).

الخاتمة ونتائج البحث:

الحمد لله الذي يسر لي إتمام هذا البحث وله الفضل على ذلك، فكان لزاماً عليّ ان أوجز النتائج التي توصلت إليها بالنقاط الآتية:

١ـ يعد علم مقارنة الأديان من العلوم التي أصبحت تحظى بإهتمام متزايد في أوساط الباحثين والمثقفين المسلمين، بعدما كان مجرد ذكر هذه التسمية يثير السخط والغضب والنفور لدى فئة منهم بدعوى أنه لادين يقارن بالإسلام.

٢ـ إختلف الباحثون حول مسألة نشأة هذا الفرع العلمي "مقارنة الأديان" وحول مؤسسيه، وحول بداياته الأولى. فهناك من قال إنه بدأ منذ أقدم العصور مع الإغريق والرومان والهنود، وذهب آخرون إلى أنه علم إسلامي أسسه المسلمون وكتبوا فيه الشيء الكثير، ومنهم من قال إنه ظهر في أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر.

٣ـ نستطيع أن نجعل ثلاثة مراحل لنشوء علم مقارنة الأديان وتطوره: الأولى مرحلة النشوء والتكوين، والثانية مرحلة التدوين، والثالثة مرحلة الظهور والإستمرار في الوجود.

٤ـ من هذه المراحل يتبين أن المسلمين هم أول من وضعوا أساساً لهذا العلم وإن لم يضعوا له عنوان، وذلك لما حملته الأمة الإسلامية من تراث ثر غني من المؤلفات في هذا المجال.

٥ـ لذا يظهر لنا جلياً تأثير الإسلام على الأديان الأخرى مما حدى بكثير من علماء الأديان الأخرى إعتناق هذا الدين، حتى أنهم كتبوا وألفوا عن وجوه المقارنة والمقاربة بين الإسلام ودياناته.

٦ـ تدخلت أمور كثير في إعتناق هؤلاء العلماء للإسلام، لما بدا من هذا الدين من عوامل أهلتهم لإعتناقه.

٧ـ كل هذه الشخصيات وغيرها أحدثت نقلة نوعية في دراسة علم الأديان أو مقارنة الأديان، وهو رد واضح لمن يتفوه بان الغرب لهم النصيب الأوفر في التعريف بهذا العلم.

٨ـ كان مترجمنا يسمى قبل إسلامه بـ (أنسليم لورميدا)، وبعد إسلامه سُميّ ب (عبد الله بن عبد الله بن تاج)، وتلقب (بالترجمان)، لتكليفه بهذه الوظيفة من قبل السلطان الحفصي أبي العباس أحمد المستنصر.

٩ـ مما يؤسف له لم يروِ لنا المترجمون له عن حياته إلا النَزر اليسير، وما كتبوه عنه جاء مما وردت من ترجمة فهي عن طريقه في كتابه.

١٠ـ كان مترجمنا عالماً نحريراً قبل إسلامه وبعده، إذ كان قسيساً حافظاً للإنجيل، وكان مطلعاً بالثقافة الإسلامية بكل معانيها.

١١ـ كانت له عدة أسباب ودوافع لإعتناقه الإسلام، منها: دلائل الإسلام القاطعة وبراهينه الساطعة، ومنة الله عليه، و صراحة معلم في موقف صدق.

١٢ـ ومما يؤسف اليه لم يأخذ كتاب تحفة الأريب حظه من الدراسة والتحليل والوصف والنقد إلا موخراً عن طريق دراسته في رسالة ماجستير في إحدى الجامعات العربية.

١٣ـ قَسّم المؤلف الكتاب وحسب منهجه فيه إلى ثلاثة فصول، تحدث في الفصل الأول: عن إسمه وسيرته العلمية، وفي الفصل الثاني: ذكر أعمال الأميرين أحمد وعبدالعزيز الحفصيين، أما الفصل الثالث: فقد خصصه المؤلف للحديث عن مقصوده من تأليف الكتاب، وهو الرد على النصارى من خلال الأناجيل الأربعة التي يؤمنون بها. وإثبات الرسول ❖ بنص الأسفار المقَدسة عنده، وقد قسمه إلى تسعة أبواب.

١٤ـ إهتم العلماء والمؤرخين إهتماماً بالغاً بالمؤلف والكتاب، وبالخصوص علماء العصر الحديث، وقد جعله بعضهم مصدراً من مصادره.

هوامش البحث

(١) الغزالي، إحياء علوم الدين، ١ / ٤٥.

(٢) الترجمان، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، ص٥.

(٣) ينظر: الباش، علم مقارنة الأديان أصوله ومناهجه، ص٢١-٣٠؛ تركي، علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام، ص٢٤-٣٠.

(٤) ينظر: شلبي، مقارنة الأديان والإستشراق، ص١٠-١٤؛ كردوسي، تاريخ نشوء علم مقارنة الأديان، ٦٧؛ الترجمان، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، ص٧-١.

(٥) ينظر ترجمته: الترجمان، تحفة الأريب، ص٦١-٩١، إذ ترجم لنفسه؛ إبن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ١/ ص١٨٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٣٦٢/١؛ البغدادي، هدية العارفين، ٤٦٨/١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٨٨٧/٦؛ إبن السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ١٨٥/٢-١٨٧؛ محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ٢٢٥/١-٢٣١؛ الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ص١٧٧؛ إبن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ص١٠٢؛ إبن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ص ٢٢٩؛ إبن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ٢/ص ١٩٨؛ مقدمة الأستاذ عبدالعزيز عبدالحق على كتاب الرد الجميل للغزالي ص٨٣؛ (مجلة الحوادث، ص١٢، العدد ١٢٧٦سنة ١٩٨١م)، ص٧٠؛ السحيم، مسلموا أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، ٢٠١/١.

(٦) بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان، وقاف: جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون. تقع ميورقة كورة الجزائر الشرقية (جزر البليار في البحر الأبيض المتوسط)، تحدها من الجنوب مدينة بجاية في المغرب الأوسط ومن الشمال مدينة برشا في شرق الأندلس، ومن الشرق إحدى جزيرتها وهي مشرقه وغربيها جزيرة يابسة، تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي ٣٦٤٠ كم، وعاصمتها مدينة ميورقة، قام المسلمون بأول محاولة غزو لجزيرة ميورقة سنة ٩٨ه بقيادة عبد الله بن موسى بن نصير، وفي ذلك يقول ابن خلدون: " كان فتح ميورقة سنة ٢٩٠ هـ على يد عصام الخولاني، وهكذا إستمر الحكم فيها إلى ان سقطت بيد الأسبان... ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٤٦/٥؛ إبو مطرف الأندلسي، تاريخ ميورقة، ص ٤٣.

(٧) ينظر: الترجمان، تحفة الأريب، ص٧٧.

(٨) ينظر: الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ص١٥٢؛ الترجمان، تحفة الأريب، ص٧٧ .

(٩) المصدر نفسه، ص٦١-٦٦.

(١٠) ينظر: الترجمان، تحفة الأريب، ص١٣١.

(١١) ينظر: إبن الشماع، الأدلة البينة النورانية على مفاخر الدولة الحفصية، ص١٣٨.

(١٢) ينظر: إبن الشماع، الأدلة البينة النورانية، ص١٤٤؛ الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ص١٦٦؛ الترجمان، تحفة الاريب، ص٨٧.
(١٣) الترجمان، تحفة الأريب، ص٧١-٧٧؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١١٢-١١٣.
(١٤) ينظر: أبي عبيدة، مقامع الصلبان، ص١٦٨؛ الترجمان، مقدمة تحفة الأريب، ص٨ .
(١٥) إبن أبي دينار، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، ص١٥٢؛ محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين،٢٢٥/١.
(١٦) ينظر: الترجمان، تحفة الاريب، ص٧٩ .
(١٧) ينظر: الترجمان، مقدمة تحفة الاريب،٣٠؛ أبي عبيدة، مقامع الصلبان، ص١٦٨.
(١٨) ينظر: الترجمان، تحفة الأريب، ص٣٠؛ النبهاني، نجوم المهتدبن ورجوم المعتدين، ص٦٠٥.
(١٩) ينظر: الغزالي، الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل، ص٧٤ .
(٢٠) ينظر: إبن حزم الأندلسي، علي بن أحمد(ت٤٥٦ه)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، المطبعة الأدبية، (مصر- ١٣١٧)، ص ٦٩؛ الترجمان، تحفة الأريب، ص٣١.
(٢١) ينظر: الترجمان، تحفة الاريب، ص٣١.

قائمة المصادر والمراجع

١. باش، حسن (ت ١٤٣٧هـ):
علم مقارنة الأديان إصوله ومناهجه، دار قتيبة، (سوريا-٢٠١١م).
٢. البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين(ت ١٣٣٩هـ):هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).
٣. الترجمان، عبد الله بن عبد الله الميورقي(ت ٨٣٢هـ): تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، تحقيق:عمر الداعوق، ط١، دار البشائر الإسلامية، (د.م -١٤٠٨هـ).
٤. تركي، إبراهيم: علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٩).
٥. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).
٦. إبن حزم الأندلسي، علي بن أحمد(ت ٤٥٦هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل، المطبعة الأدبية، (مصر- ١٣١٧).
٧. الخزرجي، أحمد بن عبد الصمد(ت ٥٨٢هـ): مقامع الصلبان، تحقيق: عبد المجيد الشرفي، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، (تونس- د.ت).
٨. ابن ابي دينار، محمد بن أبي القاسم الرعيني(ت كان حياً١٠٩٢هـ): المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، دار الغرب الإسلامي، (تونس-١٩٧٦).

٩. الزركشي، محمد بن إبراهيم (ت ٩٣٢هـ): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد ماضور، ط٢، نشر المكتبة العتيقة، (تونس- ١٩٦٦).
١٠. سحيم، محمد عبد الله: مسلموا أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، دار الفرقان، (السعودية-١٤١٣هـ).
١١. شريف، محمود بن الشريف (ت ١٤٢٣هـ): الأديان في القرآن، دار المعارف، (مصر- د.م).
١٢. شلبي، أحمد جاب الله (ت ١٤٢٠هـ): مقارنة الأديان والإستشراق، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، (القاهرة- د.ت).
١٣. ابن الشماع، محمد بن أحمد الهنتاني (ت ٨٦١هـ): الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، مطبعة تونس،(تونس- ١٣٥٥هـ).
١٤. شمس الدين، محمد جعفر:
دراسات في العقيدة الإسلامية، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت- ٢٠٠٦).
١٥. ابن ابي الضياف، أحمد بن أبي الضياف بن عمر(ت ١٢٩١هـ): إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق: لجنة من كُتّاب الدولة، (تونس - د.ت).
١٦. الغزالي، محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ): الرد الجميل لالهية عيسى بصريح الإنجيل، تحقيق: عبد العزيز عبد الحق، مطبعة البابي الحلبي، (القاهرة- د.ت).
١٧. كحالة، عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ): معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي(بيروت- د.م).
١٨. مخفوظ، محمد (ت ١٤٠٨هـ): تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - ١٩٩٤م).
١٩. مخلوف، محمد بن محمد (ت ١٣٦٠هـ): شجرة النور الزكية في طبقات الشافعية، دار الكتب العلمية، (بيروت - د.ت).
٢٠. ابن مطرف الأندلسي، أحمد بن عبد الله (ت ٦٥٦هـ): تأريخ ميورقة، تحقيق: د.محمد بن معمر، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٧).
٢١. النبهاني، يوسف بن إسماعيل(ت ١٣٥٠هـ): نجوم المهتدين، مطبعة الحميدية، (مصر- ١٣٢٢هـ)
٢٢. الوزير السراج، محمد بن محمد الأندلسي(ت ١١٤٩هـ): الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية، (تونس - ١٩٧٠م).
٢٣. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).